

## تحقيق

رضوان عقيل

الريجي أحلام وأرقام والأولى في الشرق الأوسط  
خطة التنمية المستدامة تثبت المواطنين في الأرياف

تحتل ادارة حصر التبغ والتبناك (الريجي) موقعا لافتا في الاقتصاد، وتزود الخزينة رافدا ماليا كبيرا يصل الى 5,7% من عائدات الدولة. تسهر على تطبيق الخطط التي رسمتها حيال تطوير زراعة هذه الشتلة والنهوض بها، والتعاون مع كبريات الشركات في هذا الحقل. لذلك وضعت خطة لتنمية الأرياف وتثبيت المقيمين في بلدانهم

من يزر مبنى الريجي في الحدث، يشعر بخلايا نحل لا تهدأ محركاتها على مدار الساعة، تشكل نموذجا للإدارات في الدولة وتبقى محل إعجاب عند المسؤولين وتقديرهم جراء ما تحصده من أرقام في الإنتاج، ورفع مستوى لبنان في صناعة السجائر، واقدام شركات اجنبية ذات مكانة مهمة في الاسواق العالمية على تصنيع كميات من انتاجها في بيروت نتيجة الثقة التي وجدتها في مصانع الريجي والايدي التي تعمل فيها باتقان، وهي تتربع على الموقع الاول في هذا المضمار في بلدان الشرق الاوسط.

تعنى الادارة بهذه الزراعة وصناعتها وتجاريتها، ونقل مشتقات التبوغ والتبناك في لبنان لتساهم في نهوض اقتصاده. وهي تواكب هذه العملية منذ ثمانية عقود، وتتبعها باحدث الطرق الزراعية والصناعية بوسائل الكترونية وفق توجه اجتماعي يقوم على تنمية قطاع العاملين في هذه الزراعة والمستفيدين منها. شكلت شتلة التبغ مادة لصمود اعداد كبيرة من العائلات الجنوبية في بلدانهم ابان فترة الاحتلال الاسرائيلي وما زالت، ووفرت لهم لقمة العيش وتعليم اولادهم. ثمة بلدان مثل ريمش، عيتا الشعب، عيترون وغيرها يعتاش العدد الاكبر من اهلها من هذه الشتلة. ينسحب الامر نفسه على بلدان عدة في محافظتي بعلبك - الهرمل وعكار. تمتد المساحات الخضراء في هذه المناطق التي يعمل اهلها بكل نشاط في سبيل توفير منتج مميز ينافس افضل انواع التبوغ في العالم على مستويات الزراعة والتصنيع والتجارة، مع تركيز الادارة على



رئيس ادارة الريجي المهندس ناصيف سقلاوي.

ان تكون في مقدم شركات التبغ وانتاج مواد عالية الجودة للمستهلكين الراشدين، والعمل على اعطاء قيمة اضافية للانتاج المحلي، وتلبية حاجات الشركاء وادارة المخاطر، واحترام البيئة، والتصدي للتجارة غير الشرعية. علما ان هذه الشتلة تعيل نحو 25 الف عائلة لبنانية. في الذكرى الثمانين لانشاء الريجي قبل عامين، اطلقت ادارتها خطة للتنمية المستدامة في المناطق لكي لا تبقى علاقاتها ومشاريعها محصورة بمزارعي التبغ فقط. عملت على توسيع شبكتها مع اكثر من مؤسسة رسمية وعسكرية، في مقدمها المديرية العامة للامن العام، اضافة الى مختلف مؤسسات المجتمع المدني والمجالس البلدية.

بهدف اقران القول بالفعل، والعمل على دعم المجتمع المحلي في البلدات التي

”

لحسننا من اللواء ابراهيم  
كل تجاوب وتعاون  
بين المؤسساتين

“

يزرع اهلها التبغ والتبناك، نفذت الريجي مشاريع كبيرة تمثلت في شق الطرق الزراعية وتأهيلها، حفر برك وآبار ارتوازية لتجميع المياه، تأمين مولدات كهربائية، بناء ملاعب رياضية وقاعات اجتماعية، انشاء مكاتب وحدائق عامة، اضافة الى تقديم معدات وتجهيزات للصليب الاحمر اللبناني. تقوم الريجي ايضا بتقديم

مساهمات مادية للبلديات في اضاءة زينة عيد الميلاد، واقامة نشاطات فنية وترفيهية في المناطق، وتنظيم ورش عمل للحد من عمالة الاطفال.

تحرص الريجي على النهوض بالمؤسسة لكي تحتل موقعا متقدما في خريطة سوق التبغ العالمية. وهي بدأت بالفعل تنفيذ خطتها التي تقوم على معادلة الرقم والحلم لتطبيق الخطط التي باشرت تنفيذها بغية احتضان المزارعين واسرهم.

للإضاءة على هذا القطاع الراجح، يتحدث رئيس ادارة الريجي المهندس ناصيف سقلاوي لـ"الامن العام" عن تعاون المؤسسة والمديرية العامة للامن العام في مكافحة التهريب والتصدي له، من اجل حماية مال الدولة وعائداتها من هذا القطاع. يعرج على دور الريجي في التنمية المستدامة في البلدات الريفية، ونسج علاقات مع مختلف اطياف مجتمعها.

■ كيف بدأت العلاقة بين الريجي والمديرية العامة للامن العام؟

□ اولاً نحن في الريجي نكن للمديرية واللواء عباس ابراهيم كل الاحترام والتقدير التابعين من الدور الذي يؤديه الرجل على المستوى الوطني من خلال ادارته وشرافه على ملفات حساسة جدا، تجاوزت في بعض الاحيان مهمات الامن العام، بهدف تثبيت الاستقرار في البلد والسلم الوطني، وتذليل العقبات امام المراجع السياسية. كان لنا شرف تقديم مساهمة مالية متواضعة الى المديرية في الاعوام الثلاثة الاخيرة، بغية تعزيز قطاعها وتطوير المشاريع المتعلقة بالمعلوماتية في الجهاز، اضافة الى تمويل بعض النشاطات في الامن العام. وقد وضعنا اللواء ابراهيم في كل ما تنجزه الريجي على المستوى الوطني في شكل عام، وبشكل مباشر في المشاريع التي تتناول التنمية المستدامة بغية تعزيز قدرات المواطنين في الريف.

■ زار اللواء ابراهيم الريجي واطلع على سير انتاجها، وابدى تقديره لقطاعات



المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم يتفقد ادارة الريجي.



مبنى ادارة الريجي.





بركة زراعية في بلدة بشوات في دبر الاحمر (بعلبك).



مزارعة تحمل "كبشا" من التبغ.



مزارع تبغ.



ملعب انشأته الريجي في القليلة (صور).

المشاريع يعود الى الريجي وليس الى نواب المنطقة والقوى السياسية الموجودة فيها. كذلك نساهم في تقديم منح دراسية لاولاد المزارعين المتفوقين في الجامعات، ونساعد ايضا الطلاب الذين انهوا الشهادة الثانوية ويدخلون الجامعات. دعم ابن الريف امر مهم لا يمكن التغاضي عنه.

■ في برنامجكم مشروع لدعم المرأة تعملون على تطبيقه ماذا يتضمن؟  
□ سنعمل على تطبيقه في العام 2019، وهو يدعم المرأة الريفية لتخفيف الاعباء عنها. نرسل 30 مزارعا من الاوائل كل سنة الى تركيا واليونان في دورات تدريبية في هاتين الدولتين بغية اطلاعهم على الوسائل الحديثة في زراعة التبغ. نفكر حاليا في ارسال نساء مزارعات ليخضعن لمثل هذه الدورات.

■ الى ماذا تطمحون بعد؟  
□ نطمح الى ان تكون الريجي اهم مركز شرق اوسطي في صناعة التبوغ، من حيث النوعية وليس الحجم. اننا البلد الوحيد في المنطقة الذي يصنع معظم اصناف التبغ الاجنبية. اجريت اختبارات على نوعية انتاجنا في اهم المراكز العالمية، وحصلنا على نتائج متقدمة.

المستدامة عندنا تبعا للاولويات. نسير في انجاز مشاريع اقنية مائية في عكار، وبناء قاعات اجتماعية وارشادية، وحدائق وملاعب للاطفال. هنا لا مانع لدينا من المساعدة. نفذنا حتى هذه السنة 184 مشروعا في بلدات الجنوب والبقاع وبعلبك وعكار تشمل عددا كبيرا من المشاريع التي وجدنا في تنفيذها الجدوى المطلوبة. قدمنا في عدد من القرى سيارات اسعاف واخرى مخصصة لجمع النفايات وعددا من صهاريج المياه. تكمن الغاية من هذا العمل في دعم الريف وتثبيت الاهالي في قراهم. كذلك قدمنا الى المزارعين صيدليات زراعية لعزل المبيدات والادوية عن منازلهم، اضافة الى البسة واقية من الرش. يساعد هذا الموضوع في توفير الامن الاجتماعي الذي يتلاقى مع مهمات الامن العام لتوفير مقومات دعم الاهالي. اختيار اولويات تلك

## نفذنا 381 مشروعا تنمويا في الجنوب والبقاع والشمال

هذا العمل عبر مصلحة التنمية المستدامة في الهيكلية وقوننتها ومن ثم في الموازنة. ثمة مكتب لمراقبة الجودة في الريجي. وضعت مصلحة التنمية برنامج عمل من خلال توزيعها الاف الاستثمارات مع كل من يتعاون مع الريجي من المزارعين والشركات والتجار. خرجت حصيلتها ببرنامج من الاولويات على شكل هرم ووضعت من ضمنه عناصر اساسية مثل مكافحة عمالة الاطفال، والسعي الى الحفاظ على البيئة، مكافحة التجارة غير المشروعة ودعم مشاريع انتاجية للمزارع، ونحن نسير بها كلها. على صعيد مكافحة عمالة الاطفال، نظمنا مجموعة من الورش مع القطاع الخاص في بلدات عدة، وهي تستهدف تثبيت العائلات ومنع الاطفال من العمل في التبغ. اطلقنا ايضا برنامجا لمكافحة الادمان والمخدرات ونتعاون مع جمعية "جاد" ومؤسسات اخرى.

■ ماذا عن مساعدة البلدات الريفية وكيف تتم هذه العملية؟  
□ وجدنا ان افضل وسيلة لدعم القرى الريفية التي تعمل عائلات منها في زراعة التبغ، هي التعاون مع المجالس البلدية حيث تتقدم الاخيرة باولويات مشاريعها. عندها يتم درسها في مصلحة التنمية

اقترحا لتخصيص يوم لمكافحة التجارة غير المشروعة، وسنحتفل به في العام المقبل على ان تواجبه حملة اعلانية واعلامية. نحن نعتبر الامن العام جهازا اساسيا في مكافحة التهريب، وهو يستطيع بهمة مديره ان يلعب دورا محوريا في مساعدة الدولة ومؤسساتها ومن بينها الريجي في مكافحة التجارة غير المشروعة، وبرزها التبغ الذي يحظى بجاذبية عند المهريين بسبب العائدات المالية الكبيرة التي يحصلونها، ووصلنا الى تعاون عملي بيننا وبين الامن العام لتثبيت ضبط المعابر.

■ لم يقتصر دور الريجي على علاقته مع مزارع التبغ. لماذا عملتم على اطلاق مشاريع التنمية المستدامة في المناطق الريفية؟  
□ لا تقوم الادارة الحديثة في ايامنا هذه على انجاز المعاملات وتسيير الامور الادارية فحسب، بل تقوم ايضا على تطوير مستدام. وتنطلق من جزئين: تحقيق الجودة على مستوى الادارة من خلال تطوير اساليب العمل وتغيير العمل الروتيني، وتحقيق جودة من حيث السلعة المنتجة وانجاز العمل. اخذنا هذا المسار مع المزارعين في الاعوام الستة الاخيرة، ولكنها تطورت كثيرا في الاعوام الثلاثة الاخيرة. وتم ادراج

سعد الحريري. وتم تخصيص فقرة تتناول التعاون بين الريجي والاجهزة الامنية لضبط اعمال التهريب في المعابر الشرعية وغير الشرعية. يتم في بعض الاحيان ضبط التهريب في المعابر الشرعية مثل مطار رفيق الحريري ومرفأ بيروت. ناقشنا مع اللواء هذا الموضوع بكل تفاصيله لجهة مساعدة المديرية في هذا الشأن، لاسيما انها تشكل جهازا عسكريا الى مهمات اخرى لضبط التهريب والعمل على تجفيف مصادره.

■ هل لمستم التعاون والتنسيق المطلوبين بين الامن العام والريجي؟  
□ بالطبع لمسنا كل التجاوب المطلوب. انطلاقا من قواعد المؤتمر الذي عقدناه لمكافحة التهريب والتعاون مع مختلف الاجهزة الرسمية، على ان يتم مناقشة هذا الملف في جلسات مجلس الوزراء. قدمنا

العاملين فيها كما توقف عند حسن سير عملها؟  
□ نحن نشكر اللواء ابراهيم على اشادته بالادارة وانجازاتها خلال زيارة للريجي. تطرق الى موضوع الضرر الكبير الذي يلحق بالخرينة وخسارتها من جراء اعمال التهريب. كان في مقدم المشاركين في مؤتمر مكافحة التجارة غير المشروعة الذي نظمته الريجي الذي عقد في البيال بمشاركة ممثلين لـ 27 دولة. حضرت المؤتمر اجهزة دولية مثل اليوروبول والانتربول والامم المتحدة. ناقشنا الاضرار الضخمة التي تنتج من التجارة غير الشرعية. التبغ جزء من المواد التي يجري العمل فيها وادخالها في التهريب من طريق المعابر غير الشرعية، وهي تؤثر على مستوى الاقتصاد الوطني وتصل على نحو الى 250 مليون دولار سنويا. بدلا من ان نبيع بمليار دولار وصلنا الى 750 مليون دولار. ما نعمل عليه هو ان لا تخسر الدولة اي رقم من هذه العائدات المالية، علما اننا نعترف بأن التهريب لا يزال مستمرا. لذلك تلقينا اشارة من اللواء ابراهيم على ان يكون هناك تعاون اكبر مع الريجي من اجل تطويره، وكان ذلك من ضمن التوصيات التي خرج بها المؤتمر والتي سلمت الى رؤساء الجمهورية ميشال عون ومجلس النواب نبيه بري والحكومة